من جملة مودته تعالى مودة رسوله واهل بيته وادعا نسخ الاية قول مرذول لا يلتفت اليه فلا يجوز اعتقاده كما قاله البغوي وغيره وقد صح خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي حديث احبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني لحب الله عز وجل واحبوا اهل البيت لحبي وصح ايضا ما بال اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله تعالى ولقرابتهم مني وفي خبر احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لمن اشتكى عليا والله لقد اذيتني ثم قال من آذى عليا اذاني وروى احمد والترمذي حديث من احبني واحب حسنا وحسينا واباهما وامهما كان معي في الجنة زاد ابو داود ومات متبعا السنتي وبها يعلم قول الرافضة تنفع محبتهم مع مخالفة السنة **وابدت** اي اظهرت **ضبابها** عايد لفاعل ابدت واراد بالضباب اليرابيع لان النفقا لا يكون الا لها **النفقا** هي احدى حجرتي اليربوع يكتمها ويظهر غيرها حتى لا يصاد وهو موضع من حجره يجعل الحاجز بينه وبين الفضا قريبا جدا حتى اذا دخل عليه من الحجرة الاخرى المسماه بالقاصعا ضرب النفقا براسه فانشق وخرج هاربا منه ولهذا يقال نفق اليربوع تنفيقا ومنه اشتقاق المنافق في الدين كما في الصحاح وفي النظم تشبيه المكره بالحسنين حتى فعلوا معهما ما فعلوا باليربوع في مكره المذكور فهو استعارة تصريحية وفي ذكر النفقا استعارة ترشيحية او تشبيه ما عند اوليك من النفاق بالنافقا كما سيأتي الان فهي مرشح استعارة مفرده رشحت بذكر الضباب او تشبيه النافقا بما عند اوليك من النفقا الذي حملهم على ان فعلوا بال البيت ما فعلوا التشبيه النفقا بنفاق اوليك استعارة بالكناية والجامع ان النافقا يظهر اليربوع

فيهم

١٦١

فيهم من مباين وكذلك نفاق اوليك اظهرهم حتى هربوا من الدين وفعلوا ما فعلوا واثبات اليربوع استعارة تخييلية ويصح ان يكون استعارة بالكناية ايضا لتشبيه الضباب باوليك في المكر واما فتهم الضمير النافقا تخييلية **وقست** اي غلظت واشتدت **منهم** اي المكره الفجره المذكورين وهو حال من قوله **قلوب** فوصل اليهما والى ذريتهما منهم غاية الايذا والكفران بحقهم الواجب رعايته عليهم ولم تلن لهم تلك القلوب قط لان الله تعالى اراد لهم الشقاوة والعذاب الاليم **على من** اي اوليك الايمة الذين فقدهم بدور الدنيا ومن ثم قال الحق البصري رحمه الله تعالى في الذين قتلوا مع الحسين من اهله ليس لهم شبيه على وجه الارض **بكت الارض فقدهم والسما** وهذا اقتباس من مفهوم قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض اذ مفهومه ان المومن تبكي عليه السماء والارض بمعنى انهما يتاسفان على ما فاتهما من اعماله وثوابها اما الارض فمحل سجود المومن وعباداته واما الكون بال البيت النبوي والسر العلوي وصح ان يكون بكاهما بكا اهلهما وهو واضح لكن الاول ابلغ ولا مانع من حمله على الحقيقة لانه ممكن وورد به الشرع فلا تخرج عن ظاهره الا بدليل **فابكهم** ايها السامع للخطاب **ما استطعت** اي مدة دوام استطاعتك تاسيا بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام روى ابن سعد عن الشعبي قال مر علي كرم الله وجهه بكربلا عند مسيره الى صفين فوقف وسال عن اسم هذه الارض فقيل له كربلا فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال كان عندي جبريل اخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطي الفرات بموضع يقال له كربلا ثم قبض جبريل قبضة من تراب شممني اياها فلم املك عيني ان فاضتا

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University